Journal of Arabic Language and Literature
Volume (1), Issue (3): 30 Jun 2022
P: 109 - 127
ISSN: 2790-7317
مجلة اللغة العربية وآدابها
المجلد (1)، العدد (3): 30 يونيو 2022 م
ص: 109 - 127

The Modern Arabic Poem from Orality to Interactivity

Salaheldin Abdelaziz Elgebily
Arabic Department || College of Asian Languages and Cultures

Abstract: This research deals with the interaction of Arabic poetry with social media, the research begins with an introduction to the poem's oral style in pre-Islamic poetry, and ending with the interactive poetic text that uses social networks and the Internet to reach the ears of the recipients. The question that the research answers: Is the structure of the poem affected if the means by which the poetic text is transmitted to the reader changes? Would the structure of the poem be different if the poet considers the way the poem will reach the reader? The research here does not attempt to follow a linear historical path. I tried to go back to the beginnings of Arabic poetry when poetry was not written down. Arabic poetry was lyrical and it relied on reciting in forums. The prevailing vision in poetry was based on the poet himself and his unique vision of the universe and life, in contrast to what we know about dramatic and epic poetry in ancient Greek literature.

The research suggests that the eras of literature should be divided based on the changes in the poetic structure. With the transition of literature from nomadism to civilization, the poem moves to the stage of codification, and because codification is associated with urbanization, poets can write down their poems for fear of losing them, and that there will be professional narrators of poems. The poem then moved to a stage of complexity, because it did not depend on oral transmission. And when we move to the modern era, the printing machines appear and the poet hides behind. Poetry becomes merely silent letters on white paper. This explains why poets have rebelled against the rhythms of Hebron. When the means changed, poetry structure changed in accordance. With the advent of the Internet, poetry that uses various social networking sites appear. I tried studying the various changes that took place in the poem because of its presence in a new medium, whether it was Facebook, Twitter, Instagram, YouTube, a blog, or a literary magazine published on the Internet.

Keywords: Arabic poetry, orality, interactivity, oral literature, interactive literature, social media.

الشعر العربي الحديث من الشفاهية إلى التفاعلية

صلاح الدين عبد العزيز الجُبيلي
قسم اللغة العربية || كلية اللغات والثقافات الآسيوية

المستخلص: هذا البحث يتناول تفاعل الشعر العربي مع مواقع التواصل الاجتماعي. السؤال الذي يريد البحث أن يجيب عليه: هل تتأثر القصيدة إذا تغيرت الوسيلة التي ينتقل بها النص الشعري إلى القارئ؟ هل تختلف القصيدة إذا وضع الشاعر في ذهنه الطريقة التي ستصل بها القصيدة إلى القارئ؟ لا يحاول البحث هنا أن يتتبع مسارًا تاريخيًا خطِّيًا. حاولت أن أعود إلى بدايات الشعر العربي شفاهيًا. كان الشعر العربي غنائيًا يعتمد على الإلقاء في المحافل. كانت الرؤية السائدة في الشعر تعتمد على ذات الشاعر ورؤيته المتفردة للكون والحياة، بعكس ما نعرفه عن الشعر الدرامي والملحمي في الأدب اليوناني القديم.

يقترح البحث أن يتم تقسيم عصور الأدب بناءً على التغيرات الطارئة على البنية الشعرية. بانتقال الأدب من البداوة إلى الحضارة تنتقل القصيدة إلى مرحلة التدوين، ولأن التدوين قرين التحضر، فقد صار بإمكان الشعراء أن يدونوا قصائدهم خشية ضياعها، وأن يكون هناك رواة محترفون. انتقلت القصيدة إذن إلى مرحلة من التعقيد، لأنها لا تعتمد على الانتقال الشفاهي. وحين ننتقل إلى العصر الحديث تظهر آلات الطباعة ويختفي الشاعر. أصبح الشعر مجرد حروف صامتة على الورق الأبيض. إن هذا يفسر بعضًا من أسباب خروج

الشعراء على إيقاعات الخليل، لأن الشاعر لا يهتم بإلقاء شعره أمام الجمهور. لقد تغيرت الآلة، فتغيرت بنية الشعر. وبظهور شبكة الإنترنت، تظهر القصيدة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. لقد حاولت أن أدرس التغيرات المختلفة التي طرأت على القصيدة بسبب وجودها في وسط جديد، سواء كان فيسبوك، أو تويتر، أو إنستغرام، أو يوتيوب، أو مدونة إلكترونية، أو مجلة أدبية تصدر من خلال شبكة الإنترنت. حاولت بإيجاز أن أرصد المميزات المختلفة لكل منصة إلكترونية من هذه المنصات، ومدى تأثير ذلك على بنية القصيدة.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي، الشفاهية، التدوين، الأدب الشفاهي، الأدب التفاعلي، شبكات التواصل الاجتماعي.

المقدمة.

سوف نناقش في هذا البحث قضية النص الشعري والتغييرات التي تتم عليه بناءً على اختلاف الأدوات التي يستخدمها الشاعر لكي يصل إلى المتلقي. لقد بدأ الشعر العربي شفاهيًّا. فالعرب لم يعرفوا التدوين قبل الإسلام إلا في النادر. لقد بدأت عصور التدوين في مرحلة لاحقة بعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربية. القصيدة العربية في العصر الجاهلي تعتمد على الانتقال الشفاهي. كان الشاعر أقرب إلى المنشد، ولذلك امتلأت القصيدة بالإيقاعات الحسيَّة الصارخة. ومثل هذا منطقي تمامًا؛ إذ على الشعر أن يستخدم الموسيقى الحسيَّة الظاهرة أو ما نطلق عليه عروض الخليل لكي يستميل آذان المستمع. ثم ننتقل إلى مرحلة لاحقة في نهايات العصر الأموي، حيث بدأت الحضارة الإسلامية وظهر جيل جديد من الشعراء في بيئة حضرية، سواء في دمشق أو في بغداد فيما بعد. من الطبيعي في ظل هذه البيئة الحضارية الجديدة أن تتغير ذائقة الشعراء. ثم ننتقل إلى بدايات العصر الحديث، حيث ظهرت آلة الطباعة واختفى الشعراء خلف أوراق الكتب. أصبح الشعراء يبدعون أشعارهم ويصدرونها في دواوين يقرأها الناس. ثم تأتي المرحلة الأخيرة، حيث تظهر شبكة الإنترنت في نهايات القرن العشرين، ثم اكتمل الأمر بظهور شبكات التواصل الاجتماعي. هذا البحث يركز على تحليل النص الشعري ومدى ملاءمته لشبكات التواصل الاجتماعي. يحاول البحث أن يحلل التقنيات المختلفة التي يستخدمها الشعراء لكي تتلاءم قصائدهم مع شبكة الإنترنت وما يتفرع عنها من مواقع التواصل الاجتماعي.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الموجزة أن تجيب على الأسئلة التالية:

1- هل يجب أن يخضع تأريخ الشعر العربي للظروف والتغييرات السياسية؟ لماذا نُخضع ما هو أدبي لما هو من خارجه؟ هل هناك طريقة يمكن أن نؤرخ بها للأدب العربي خارج التقسيمات الزمنية الخطية التي نعرفها؟
2- هل يتغير الشعر بتغير البيئة التي ينتقل من خلالها؟ هل تختلف بنية القصيدة الحديثة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت عن بنية القصيدة داخل كتاب أو بنية القصيدة الشفاهية القديمة؟

فرضيات الدراسة:

تفترض هذه الدراسة:

1. أن تقسيمات الأدب العربي الحالية خاضعة للتقسيمات التاريخية الخطية، وهو ما يجعل الأحكام المترتبة عليها غير دقيقة. الظواهر الأدبية لا تتغير تبعًا للتقسيمات السياسية، وإنما تتغير بطريقة خفية لأسباب متعددة. على سبيل المثال، كانت فترة عصر صدر الإسلام مجرد مرحلة انتقالية انشغل فيها العرب جميعًا بتأسيس الدولة العربية الإسلامية، وهي تعتبر أدبيًا امتدادًا للعصر الجاهلي. لم يبدأ التغيير الحقيقي في الشعر إلا مع تأسيس

الحقبة الأموية. إن هذه التقسيمات جميعًا تقسيمات سياسية، ولهذا فالدراسة تقترح أن يتم تقسيم أزمنة الأدب طبقًا للتغيرات التي تحدث في بنية الأدب نفسه.

2. أن أي تغيير في الوسيلة التي ينتقل بها الشعر من المبدع إلى القارئ، يستتبع ذلك بالضرورة تغييرا في بنية الشعر.

أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية لهذا الدراسة في المقام الأول من ندرة الأبحاث التي تتبع بنية الشعر العربي الحديث، وخاصة تلك المتعلقة بالأدب التفاعلي على مواقع التواصل الاجتماعي. بالتأكيد هناك باحثون عرب سبقوا إلى دراسة الأدب التفاعلي، لكن الأمر ليس بهذه البساطة. إن عالم الإنترنت ما يزال في بداياته، وهناك حراك وسيولة مستمرة وتغييرات متتابعة تجعل من مواصلة دراسة هذا الجانب أمرا شديد الأهمية. لا بد أن يتابع النقد العربي المستجدات. إن شبكة الإنترنت - وفي القلب منها مواقع التواصل الاجتماعي - ليست مجرد صيحة تنتهي بمرور الوقت، وإنما هي تغيرات درامية لن يكون ما قبلها شبيها بما بعدها. لقد جاء الإنترنت لكي يبقى ويتطور، وعلى الأدب ونقاد الأدب أن يتابعوا دراسة المستجدات التي تربط بين الأدب وعالم الأنترنت لكي يتمكن الأدباء من الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة في إمداد الأدب بوسائل جديدة لم تكن متاحة قبل هذه العصر. هذا ما تحاول هذه الدراسة أن تتناوله بشيء من الاختصار. هذا البحث يدرس الأشكال المختلفة للقصيدة التفاعلية.

منهجية الدراسة.

أ- المنهج التاريخي الخطي في العرض العام.

ب- المنهج الفني التحليلي القائم على تحليل النصوص.

هيكلة الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول مقدمة نظرية حول تقسيمات الأدب العربي القائمة على المنهج التاريخي. يقترح البحث أن يُؤرَّخ للأدب العربي بناء على التغيُّر الذي يصيب البنية، وليس لمجرد التغيرات السياسية. لا يجب أن يكون الأدبي خاضعًا للسياسي، وإنما يجب أن نؤرخ للمحطات الأدبية في العصور المختلفة بناء على التغييرات الجوهرية التي تصيب بنية القصيدة. بدأ الشعر العربي شفاهيًا، ثم انتقل إلى المزج بين الشفاهية والتدوين، وحين جاء العصر الحديث واختُرعت آلة الطباعة أصبح الشعر يعتمد على الكتاب المطبوع، ثم ظهرت شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. كل محطة من المحطات السابقة تتميز ببناء شعري يختلف. لقد كان هذا التغيير في البنية بناء على ما أصاب الوسط الذي تنتقل من خلاله القصيدة. يحاول هذا البحث في إيجاز أن يشرح هذا التصور المختلف للتأريخ الشعري الذي يعتمد على بنية الشعر نفسها بعيدًا عن الأحداث السياسية.

القسم الثاني يتابع فيه البحث رصد الأشكال الشعرية المختلفة التي اتخذتها القصيدة من خلال شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. أقوم في هذا القسم برصد أشكال الشعر في موقع فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، ويوتيوب. كما أرصد نماذج من المشاركات الأدبية من خلال المدونات الأدبية ومواقع المجلات الأدبية على الشبكة العنكبوتية.

المبحث الأول- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

يعالج هذا البحث الأشكال المختلفة للنص الشعري التفاعلي الذي يتم نشره عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. يحاول البحث أن يرصد السمات المختلفة والأبنية التي يتخذها النص كي تناسب مع كل منصة من هذه المنصات.

ثانياً- الدراسات السابقة:

رغم ندرة الدراسات النقدية التي تدرس العلاقة بين النص الأدبي ومواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن ذلك لا يعني أن هناك دراسات عربية غير جادَّة في هذه الشأن. سوف أشير فقط إلى دراستين على درجة كبيرة من الأهمية:

- فاطمة البريكي. (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- جميل حمداوي. (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو مقاربة وسائطية. مكتبة الألوكة.

الحقيقة أن هاتين الدراستين ندين لهما بالفضل لأنهما خطَّتا للباحثين العرب طريقًا جديدًا لم يكن معروفًا في النقد الأدبي من قبل. كما أنهما حاولا تقريب مفهوم الأدب التفاعلي بشقيه الشعري والنثري. لكن يجب الاعتراف أن دراسة الأدب التفاعلي حتى الآن في بداياتها، وتحتاج إلى كثير من الجهد الفردي والجماعي.

المبحث الثاني - القصيدة بين الشفاهية والرقمية

علينا أن نعترف نحن النقاد العرب أننا إزاءَ عصرٍ مختلف. وقد بات واجبًا على الناقد العربي أن يتابع المستجدَّات التي طرأت على ساحة الأدب خلال السنوات العشرين الماضية. إن ما شهده العالم من تطوُّرات خلال السنوات العشرين الماضية قد يفوق ما عاشه الأدباء العرب في العصور الماضية مجتمعة. لقد كان انتشار شبكة الإنترنت بهذه السرعة وتحوُّلُ العالم إلى قرية صغيرة متصلة على نحو غير مسبوق، سببًا في تغيُّر كثير من أنظمة الحياة بصورة تجعل من المستحيل لمن أراد أن يواكب الحياة أن يغضَّ الطرف عن هذه التطورات المذهلة. صحيح أن هذه التطورات بدأت منذ وقت طويل، ربما يتجاوز الآن قرنا من الزمان، لكننا هنا سوف نركز على التطورات الخاصة باختراع شبكة المعلومات الدولية المشهورة باسم (شبكة الإنترنت) أو (الشبكة العنكبوتية) أو غيرها من الأسماء التي تشيع الآن في الفضاء الإلكتروني والتي سوف نناقشها لاحقًا. وهي تطورات أصبح من الواجب على النقد الأدبي أن يسلط عليها الضوء، وخاصة أن شبكة الإنترنت الآن تمتلئ بالمواقع الأدبية بالإضافة إلى أنشطة الأدباء العرب على مواقع التواصل الاجتماعي.

يمكن القول بأن العصر الذي يقتصر فيه الناقد الأدبي على قراءة الكتب الورقية الصادرة من دور النشر قد بات إلى زوال، وأن عصرًا جديدًا يطرق أبوابنا الآن في عجالة، عصرًا أصبح الإنترنت والنشر الإلكتروني أداته الأساسية، كما تحولت كثير من المكتبات ودور النشر والصحف العالمية إلى النشر الإلكتروني. إن عصر الكتب والصحف الورقية الآن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وكبريات الصحف العالمية تجاهد من أجل أن تبقى على قيد الحياة. تحوَّلَ كثيرٌ منها إلى النشر الإلكتروني، واستبدل القارئُ المواقعَ الإلكترونيةَ ومواقعَ التواصل الاجتماعي بالصحيفة الورقية. صحيح أنها تَعِجُّ بالفوضى والأخبار الزائفة، لكنها مرحلة مؤقتة سرعان ما ستصدر لها القوانين التي تنظم طريقة عملها وتضمن انتقال المعلومات عبر هذه المواقع في سهولة ويسر. إنها الآن تعاني مما عانت منه وسائل النشر التي سبقت، لكنها سوف تفتح للناس آفاقًا جديدة، ولو لم يكن لهذه التغيرات من مميزات سوى الحرية والفكاك من

سلطان الأنظمة الاستبدادية في الشرق والغرب لكان ذلك سببًا كافيا في أن يجعل الانتقال إليها من أعظم الفوائد التي حصل عليها الإنسان في السنوات الأخيرة.

سوف نركز في هذه الورقة على الفوائد الجمَّة التي يجنيها الأدب عمومًا، والشعر على وجه الخصوص، من الانتقال من سكون الأوراق إلى خِضَمّ الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. سوف نلقي نظرة على الاختلاف الذي يصيب بنية القصيدة حين تنتقل من وسيلة نشر إلى وسيلة أخرى. سوف نحاول الإجابة على سؤال التغيير الذي ألمَّ ببنية القصيدة حين انتقلت من الشفاهية الجاهلية إلى التدوين، ثم انتهى بها الأمر إلى أنها أصبحت نصًّا تفاعليًّا على شبكة الإنترنت. يَفترِضُ الباحثُ أن كل تغير في وسيلة النشر لا بد أن يصاحبه تغير في بنية النص (الرسالة). تعتري النص الأدبي تغيرُّات جوهرية حين تتغير الوسيلة التي ينتقل من خلالها.

يمكن النظر إلى عصور الأدب المختلفة وتقسيماتها الآن نظرة جديدة، حيث ساد المنهج التاريخي الذي ينظر إلى عصور الأدب بوصفها عصورا زمنية تتغير تبعًا للظروف السياسية والأحداث التي كان الأدب فيها تابعًا للسياسة. كان الأدب ينتقل من عصر إلى عصر إذا حدث أيُّ تغير سياسي. في ضوء هذه الشروط السياسية القاسية والمجحفة للأدب، يُقَسَّم المؤرخون والنقاد عصور الأدب تقسيما تاريخيا تابعا للتغيرات السياسية، حيث يبدأ الأدب العربي من العصر الجاهلي، وهي المئة وعشرون عامًا التي تسبق نزول الإسلام، ثم يبدأ عصر جديد هو عصر صدر الإسلام الذي يمتد حتى بداية الحكم الأموي، وهكذا تتتابع عصور الأدب حتى نصل إلى العصر الحديث.

الأدبي هنا تابع للسياسي وخاضع لتقسيماته. فالشعر في صدر الإسلام مثلا هو امتداد للعصر الجاهلي. لم يتغير شيء سوى اتساع موضوعات الشعر لكي تشمل موضوعات إسلامية، لكن بنية القصيدة تظل امتدادًا للعصر الجاهلي. ربما كانت فترة صدر الإسلام خطوة إلى الوراء، حيث لا نلاحظ تطورا حقيقيًّا في الشعر إلا بمجيء شعراء الغزل كعمر بن أبي ربيعة والشعراء العذريين كقيس بن الملوح وجميل بثينة. هذا أمر منطقي تماما، فالظواهر الأدبية لها قوانينها الخاصة التي لا تعترف بالزمان الخَطِّيّ المتتابع، وإنما تحتاج إلى مزيد من الوقت من أجل يستوعب الأدباء التغيير وأن يعبروا عنه. يجب أن تتغير الموضوعات من داخلها. يبرر الأدباء هبوط مستوى الشعر إلى انشغال المجتمعات العربية الجديدة في عصر صدر الإسلام بالفتوحات وتأسيس الدولة الجديدة، لكن الأمر لا علاقة له بهذا، وإنما الحقيقة أن هذا التغيير لا يتم على نحو ميكانيكي، إذا تغير السياسي يتغير الاجتماعي والأدبي. احتاج الأمر إلى جيل كامل أو جيلين لكي يخرج لنا الشعراء بخطاب شعري مختلف عن الخطاب الجاهلي. لكن مؤرخ الأدب لم يُرِدْ أن يُخضِع السياسي للأدبي، إنه يمارس تقسيماته حسب زمن السياسة لا زمن الأدب.

ما أريد أن أخلص إليه في هذه المقدمة هو أن الحاجة أصبحت ماسة إلى إعادة الاعتبار للأدب، بحيث لا يصبح مطيَّة للسياسة وتقلباتها بشكل دائِم. إن تقسيم عصور الأدب لا يجب أن يتم حسب الاعتبارات السياسية وحدها. أنا أعرف أن التاريخ يكتبه السياسيون في المقام الأول وليس الأدباء، لأن البندقية في النهاية هي التي تقرر مع الأسف، لكن لا يليق بمؤرخي الأدب أن يُخضِعوا تاريخ القصيدة لتاريخ البندقية. يعلم كل المشتغلين في الأدب والمؤمنون به أنَّ فعل القصيدة (الكلمة) أعمقُ أثرًا وأبقى من فعل البندقية. لقد تغيَّر الزمن، واستجدَّتْ معه ظروف وإمكانات لم تكن موجودة من قبل. كان الاعتقاد السائد أن الأدب – والشعر خاصةً- قد انسحب من الحياة، وأن فنونًا أخرى حلت محله كالدراما التليفزيونية والسينما، لكن سرعان ما ظهرت إمكانات جديدة واعدة أعادت فنون الأدب إلى الصدارة لتنافس بقية الفنون. الآن بإمكان الأدباء في كل مكان أن ينشروا إنتاجهم الأدبي لكي يصل – بفضل التكنولوجيا الحديثة – إلى أبعد مما كان يحلم أسلافهم، ولهذا فأنا أرى – في ظل هذه التغيرات الحادة – أن من الواجب علينا إعادة تقسيم عصور الأدب وفق رؤى مختلفة يكون الأولوية فيها للإبداع قبل النظر في الظروف السياسية خارجه.

بعد ظهور الإمكانات النوعية الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصالات وشبكة الإنترنت الآن، يمكن النظر إلى الأدب من حيث الشفاهية والكتابية والرقمية. كان العصر الجاهلي عصر شفاهية خالصة. لم يكن للعرب قبل الإسلام تراث مدوَّن، وإنما كان الأدب هو الوعاء الذي يحمل أفكارهم ومعتقداتهم وفلسفاتهم. ابتلع الشعر العربي القديم بقية الفنون، وصار هو الفن الوحيد الذي يعبر عنهم. إنه "نوع الأنواع في الثقافة العربية، لا تحيط به مقولة الغنائية التي تجور على ما فيه من قيم سردية وأخرى درامية حسب تصنيفات الأنواع الشهيرة" (العشيري، 2014، صفحة 29). ولهذا قال الخليفة عمر بن الخطاب فيما رواه ابن سلام الجمحي: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه" (الجمحي، بدون تاريخ، صفحة ص24). عاش الشعر طوال هذا العصر شفاهيَّةً مطلقة، لم يعرف التدوين أبدا إلا فيما ندر، بل انتقل عن طريق الرواية الشفاهية. من هنا تحديدًا تتجلى لنا عبقرية هذا التصنيف الذي نقترحه، فانتقال الأدب عبر المشافهة كان له كبير الأثر في اتجاه بنية النص الشعري الجاهلي إلى الموسيقية الصاخبة. الإيقاع هنا يؤدي دورا بطوليًّا، إنه السياج الذي يحمي الشعر من النسيان، ويساهم في سرعة الحفظ والتدفُّق السلس على الألسنة. فالقصيدة العبقرية هي الباقية لأن الألسنة سوف تتلقفها. البقاء هنا للموسيقى التي تتعلق بها الآذان والقلوب، لا مكان هنا للهمس. إن قيظ الصحراء وامتدادها اللامتناهي لا يصلح معه الأصوات الهامسة. الإيقاع الهادئ يتناسب والحضارات النهرية المستقرة ذات الأبنية الضخمة. لا يصلح الهمس مع سُكْنَى الخيام وحفيف الرياح. يمتد هذا العصر حتى النصف الثاني من القرن الأول الهجري.

يأتي بعد ذلك عصر التدوين، وهي المرحلة التي تبدأ بالخلافة الأموية وتنتهي بالعصر العباسي الأول، إنها مرحلة تأسيس البلاغة والنقد والنحو والعروض، بالإضافة إلى علوم الشريعة الإسلامية كالفقه وأصوله، إلى غير ذلك من علوم العربية. هنا يغادر الأدب العربي منطقة الشفاهية لأن هناك مجتمعات حضارية قد نشأت في الكوفة والبصرة وبغداد ودمشق والمدينة، وكان لا بد لهذه المرحلة الحضارية من بنية شعرية جديدة تناسبها، كان يجب أن تنشأ بيئة حضارية مدنية لا تحب البداوة ولا تنتمي إليها لكي يأتي شعراء كأبي تمام والبحتري وأبي نواس وابن الرومي خلال القرن الثاني والثالث الهجريين. الانتقال من بنية القصيدة الجاهلية البسيطة إلى زخم التعقيد والغموض عند بشار، وأبي تمام، وابن الرومي، والمتنبي. مزجت هذه المرحلة من عمر الشعر العربي بين الشفاهية والتدوين، وظلت بنية القصيدة تسير على نمط واحد تقريبا حتى اختراع آلة الطباعة في العصر الحديث. كان الانتقال من الكتاب المخطوط إلى الكتاب المطبوع نذيرا بتغيير كبير في بنية الشعر في العالم كله.

وبقفزة سريعة إلى القرن التاسع عشر تصل ماكينة الطباعة إلى العالم العربي. جاءت آلة الطباعة مصحوبة بغزوة عسكرية من قبل (نابليون بونابرت). جاءت الحداثة ممزوجة بآلة الحرب، وقرأ المصريون خطاب نابليون مطبوعًا بالحروف العربية لأول مرة. حوى الخطاب مجموعة من الأكاذيب التي يدَّعِي فيها نابليون احترامه للدين الإسلامي، وأنه جاء لتخليص الناس من حكم المماليك الجائم على صدورهم منذ سنوات طويلة. بالتأكيد لم يصدق المصريون الخطاب وشمَّروا عن سواعدهم لمقاومة المحتلين، حتى تمكنوا من طرد الحملة الفرنسية بعد ثلاث سنوات من المقاومة المستميتة. المهم أن آلة الطباعة تلك سوف تكون بداية لتاريخ جديد يختفي فيه الأديب عن الأنظار لكي يرسل للجماهير قصائده عبر الكتاب المطبوع. مع هذا الكتاب المطبوع ظهر الشعر الحديث. شعر يقرأه المواطن بعينيه ولا يحتاج إلى رفع صوته. تجربة صامتة من بدايتها تكاد جماهير الشعر لا تعرف الشاعر ولا تراه. نقاط وحروف سوداء على الورق الأبيض ساهمت في تراجع الشعر وتآكل جماهيريته. ظن الناس بأن الشعر قد مات. ادَّعَى النقاد بأن هذا الزمن هو "زمن الرواية" لا زمن الشعر. اقام الجميع حفلات التأبين وقصائد الرثاء للشعر الذي يوشك أن يخلي مكانه لفنون أخرى تجتذب الجماهير كالسينما والدراما التليفزيونية.

وبمجيء القرن الحادي والعشرين، يعود الشعر مرة أخرى بوصفه واحدًا من الفنون التي تجتذب الجماهير، تغزو الشبكةُ العنكبوتية كل مكان على وجه الأرض، ويصبح بإمكان كل الناس متابعة ما يستجد في العالم في لحظة حدوثه. ينتقل الشعر إلى مرحلة جديدة. مرحلة يستعيد فيها الشعر كل الإمكانات التي سبق أن فقدها في رحلته الطويلة. يعود الشعر شفاهيًّا كما كان في الجاهلية، لا يعود إلينا بمفرده، وإنما ممتزجًا بمجموعة من الفنون. تصبح القصيدة حاضرة مع الموسيقى والرسم والحركة كأن القصيدة سيمفونية مكتملة تتعدد فيها الآلات. فإذا كان الشعر القديم يشبه آلة موسيقية واحدة، فإن الشعر التفاعلي الحديد يبدو كأنه أوركسترا متعددة النغمات والآلات. تضيف شبكة الإنترنت للشعر إمكانات هائلة ما كان ليحصل عليها لولا ما تحتوي عليه هذه الشبكة من إمكانات تفاعليه هائلة. يبدأ الشعر مع شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تاريخًا جديدا، وهو تاريخ واعد يبدو فيه المستقبل مليئًا بمفاجآت سوف تغير من خارطة الفنون، وربما تعيد الشعر كفنٍّ عريق صاحب الإنسان منذ فجر التاريخ.

المبحث الثالث – تعريف النص الرقمي

هذا البحث مقاربة للنص الشعري الرقمي العربي وما أضافته شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي إلى النص الشعري. هل نقول إننا إزاء انتقال نوعي جديد؟ أي إزاء نوع أدبي يختلف عما عهدناه في أزمنة سابقة. على كل حال أريد في البداية أن أشير إلى حالة الفوضى في المصطلحات التي تواجه الناقد حين يتعلق الأمر بمسألة النص الرقمي. فالباحث جميل حمداوي يعدد أكثر من خمسة عشر مصطلحًا تشير جميعها إلى "الأدب الرقمي" (حمداوي، ٢٠١٦، صفحة ص٩). فهو (الأدب التفاعلي)، و(الأدب الآلي)، و(الأدب الإلكتروني)، و(الأدب الديجيتالي)، و(الأدب الروبوتي)، و(الأدب الحاسوبي)، و(الأدب الإعلامي)، و(الكتابة الفيسبوكية)، و(أدب الشاشة)، وغيرها من التسميات التي ينحتها النقاد العرب بأنفسهم. المسألة غالبا تتعلق بقضية أعمق منها وهي أن النقاد العرب لا يقدمون إنتاجا معرفيًّا، وإنما يكتفون عادة بترديد المصطلحات التي يتبناها النقد الغربي في الولايات المتحدة وأوروبا.

تُعرِّف الباحثة فاطمة البريكي القصيدة التفاعلية بأنها "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني" (البريكي، ٢٠٠٦، صفحة ص٧٨). أي أنه لا وجود للنص التفاعلي خارج دائرة الحاسوب، بمعنى أن شرط وجود النص داخل الحاسوب سواء في صورة أقراص مدمجة أو على أحد مواقع الإنترنت هو الذي يعطيه صفة التفاعلية أو الرقمية. وهو أمر يتفق عليه كل الباحثين، أي أن الكتابة الرقمية هي التي "تتجاوز الطابع الورقي والطباعي إلى ما هو لوغاريتمي وإلكتروني وحاسوبي، مستفيدةً من البرامج الإعلامية والهندسية" (حمداوي، ٢٠١٦، صفحة ص١٠٥). ويشير أحمد زهير إلى نقطة مهمة وهي أن كل محاولات تعريف الأدب الرقمي تستند إلى ظهور نمط جديد من الكتابة هو ما يطلق عليه (الهايبرتكست Hypertext"، وهو ما يمكن تسميته بالنص المتشعب" (رحاحلة، ٢٠١٩، صفحة ص٥٣٨). وهو نص يخالف النص الشعري القديم الذي كان عادة يمتد في الزمن أفقيًّا، فهذا النص الجديد قد يحتوي على روابط خارجية وإشارات وإلى هوامش تمتد خارج النص. إن هذا التشعب يعطي أهمية كبيرة للنص الشعري التفاعلي ويعيد التفكير فيما تعارف عليه النقاد باسم "التناصّ"، لكن الأمر هنا يزداد بطريقة تجعل النص الشعري مفتوحًا على عدد لا نهائي من الاحتمالات التي قد ينتج عنها أسئلة حول تحديد المبدع الحقيقي لهذا النص الذي يمتلئ بكثير من الروابط والخطوط المتوازية مع كتابات أخرى تقع فعليًّا خارج ذلك النص.

ينبغي الإشارة بداية إلى أن هذا البحث مهموم بالنص الشعري في المقام الأول، أي أنه يحاول مقاربة النص الشعري الرقمي، ولهذا فالتركيز الأساسي لن يكون على النص الرقمي في المطلق، وإنما على النص الشعري الرقمي. إن هذا التعريف السابق للنص الرقمي يشير إلى عدد من القضايا التي ينبغي مناقشتها قبل الحديث عن خصائص الأدب

الرقمي. فالنص الشعري الرقمي ليس لغة خالصةً كما كان النص الشعري في السابق يعتمد على اللغة وحدها دون سواها، لقد أصبح المبدع "يستخدم عددًا من التقنيات التي لا يوفرها النص الورقي؛ كالاستعانة بالصوت والصورة والأشكال وغير ذلك، والتي من خلالها يترك المبدع حيزًا للقارئ للتحرك في فضاء هذا النص بكل حرية ودون قيود، ويكون ذلك عنصرًا مشاركًا فيها ومتفاعلاً معها" (بلخامسة، ٢٠١٤، صفحة ص٢٢٤). إنه نص يشير إلى الخارج بقدر ما يشير إلى ذاته، يأخذ الشعر إلى أفق جديد غير مألوف. لكنه في هذه المرة لا يفعل ذلك بمفرده. قد يكون نصا معتمدا على اللغة وحدها، لكن تظل معه إمكانية الاستعانة بفروع إبداعية أخرى كالموسيقى والرسم، والتصوير، والصوت، والحركة. إنه مجموعة من الإبداعات المتكاتفة معًا من أجل إنتاج هذا المزيج الفريد.

المبحث الثاني – أشكال النص الرقمي.

كان النص الشعري القديم شفاهيًّا كما ذكرنا من قبل. ولا يعتمد بأي حال على الكتابة إلا في النادر، ولهذا أعتقد أنه من المستبعد أن يتم تفسير اسم "المعلقات" وهي القصائد السبع الطوال في العصر الجاهلي، بسبب كتابتها بماء الذهب وتعليقها بالكعبة، وهو أمر يرفضه النقاد قديمًا وحديثًا (الأشتر، ١٩٩٥، الصفحات ص١٩-٢٨). إن الكتابة بماء الذهب كانت معروفة في زمن الجاهلية، لكنها تظل محدودة للغاية ولا تتعارض مع شفاهية الأدب في ذلك العصر. المهم أن النقل الشفاهي من لسان إلى آخر كان له أكبر الأثر في تشكيل بنية القصيدة، ثم تحول العرب إلى مجتمع حضاري بمجيء الإسلام، وهنا ينتقل الأدب من طَوْرِ "الشفاهية" إلى المزج بين الشفاهية والكتابية، حيث عرف العرب تدوين العلوم وصارت لهم حضارة جعلتهم يقودون العالم طوال ثمانية قرون. لكن الكتابة طوال العصور القديمة كانت تعتمد على المجهود البشري، إذا كانت وظيفة نسخ الكتب إحدى الوظائف المعروفة طوال العصر الإسلامي، لكن اختراع آلة الطباعة كانت خطوة مهمة كثيرا في تاريخ الأدب. ليس على الأدب من تلك اللحظة أن يعتمد على الانتقال عبر السماع، لكنه سوف ينتظر القارئ بين دفَّتَي الكتاب، لا بد أن يسعى القارئ من تلك اللحظة لكي يلتقي بالكتاب. صارة القصائد حبيسة للورق، وصار الأدباء يتحدثون إلى شخص افتراضي. الغريب أن نقادنا العرب لم يقفوا بشكل كافٍ أمام بنائية القصيدة الشفاهية في مقابل بنائية القصيدة الورقية. هناك فارق كبير بين سلوكيات المجتمعات الشفاهية وسلوكيات المجتمعات التي تعيش في حضارات مدوَّنة. هذا ما حاول باحث معاصر أن يرصده من خلال دراسة الديناميات النفسية للشفاهية (أونج، ١٩٩٤، صفحة ص٧٣).

بانتقال القصيدة إلى الإنترنت، انفتحت إمكانات هائلة تمكَّن من خلالها الشعراء من ابتكار أشكال جديدة من الشعر لم تكن موجودة في العصر القديم. والمسألة مرشحة لمزيد من التجريب، فآلة التقدم لا تهدأ، وكل يوم يأتي بجديد في مجال تكنولوجيا الاتصالات والإنترنت. يمكن القول بأن انفتاح الشعر العربي الحديث على أشكال مختلفة من التجريب والإيقاع كان له أبلغ الأثر على هذه الشعر. كانت هذه أكبر ثورة تعرَّض لها الشعر العربي منذ ظهور الموشحات الأندلسية. أرجو أن يكون واضحًا أن المقصود بالشكل هنا ليس شكل القصيدة وإنما نقصد الشكل الذي تخرج به القصيدة إلى الناس. كانت الانتقال عبر المشافهة هو الوسيلة الوحيدة للشعر الجاهلي القديم، وحينما تأسَّستْ الحضارة العربية والإسلامية استطاعوا أن يمزجوا الموسيقى بالشعر. من المؤكد أن الشعر الجاهلي كان يمتزج بالغناء، لكنه لم يكن ذا طبيعة حضارية كما سيأتي فيما بعد خلال العصور التالية وخاصة الأندلسيين، فقد طوَّعوا إيقاعات الشعر للغناء. ويبقى الموشَّح علامةً على التغيير الكبير الذي أصاب إيقاع الشعر العربي حين انتقلت القصيدة العربية من صحراء الجزيرة إلى غرب أوروبا.

لا أريد أن أسترسل بعيدًا عن الموضوع الأصلي الذي نحن بصدده الآن. أريد في هذا الجزء أن أعدد الأشكال الرقمية التي يصل بها الشعر إلى المتلقي. لقد تعددت الطرق التي يشارك عن طريقها الشعراء قصائدهم مع المتلقين،

وهي طرق غير تقليدية مقارنة بما كان يحدث قديمًا حيث كانت وسائل انتقال الشعر إلى المتلقي تتراوح بين الشفاهية أو الكتاب المخطوط قديمًا أو المطبوع حديثًا، بالإضافة إلى غناء الشعر الذي كان سائدًا في قصور الحكام وذوي الشأن قديمًا. أما اليوم – بعد ظهور شبكة الإنترنت – فقد أصبح بإمكان الشاعر أن يصل إلى المتلقي بطرق عديدة كما سنرى لاحقًا.

- **أولاً- شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك):**

يمكن للشاعر أن ينشئ حسابًا على أحد مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة هذه الأيام، مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية يُنْشِئ الأفراد داخلها حسابات شخصية أو صفحات تمكنهم من التواصل ومشاركة أخبارهم، أو كتاباتهم، أو مشاغلهم، أو أي شأن من الشؤون على صفحاتهم. هناك صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي صنعها شعراء لأنفسهم، وهناك صفحات وحسابات مصنوعة لشعراء غَيَّبَهم الموت. ومن خلال هذا الحساب يمكن للشاعر أن يتواصل مباشرةً مع المتلقي. إن مثل هذه العملية تحمل إمكانات جبارة أهمها تفاعل المتلقي الوقتي مع القصيدة. من الأفضل لنا الآن أن نحضر مثالاً للتطبيق حتى لا نتحدث في الفراغ:

هذه صفحة على موقع فيسبوك باسم الشاعر الراحل محمود درويش يتابعها أكثر من مليون شخص. هؤلاء المتابعون من جميع أنحاء العالم. ربما يتوزعون على قارات العالم الخمس. فالدخول على شبكة الإنترنت من أي مكان في العالم يمكن الشخص من متابعة هذه الصفحة وغيرها من الصفحات. جاءت هذه القصيدة مصحوبة بفيديو للشاعر الراحل يقرأ فيه النص المرفق. هذه التدوينة جاءت في الرابع من مايو عام 2021 (درويش، 2021). يمكن للمتلقي التفاعل بسهولة مع الشعر عن طريق كتابة التعليق أسفل القصيدة، أو مشاركة هذه القصيدة على صفحته الشخصية أو على المجموعات التي هو عضو فيها. كما يمكن للمتفاعلين أن يتبادلوا الآراء والتعليقات، وأن يردوا على بعضهم البعض أسفل القصيدة الأصلية. يمكنهم مهاجمة القصيدة أو مدحها. التعليقات على هذه

الصفحة مفتوحة. بإمكان الشاعر أن يُقصِر التعليقات على أصدقائه فقط. عند الضغط المطوَّل على زر الإعجاب أسفل القصيدة يمكن للمتلقي أن يُعَبِّرَ من خلال "أشكال التعبير المصورة" عن الإعجاب، أو الضحك والسخرية، أو الحب، أو الحزن، أو الغضب. جدير بالذكر أن مُنشِئ المحتوى يجب أن يراعي طبيعة موقع التواصل الاجتماعي. في فيسبوك تصبح الأولوية للكلمة ثم تأتي بعدها الصورة والفيديو، أما في "إنستغرام" فالأولوية للصورة على حساب أي شيء آخر. يمكن للمتابعين للحساب أن يتفاعلوا مع التغريدة بالتعليق عليها أو الضغط على زر الإعجاب (like) أو إعادة تغريدها مرة أخرى (retweet).

- **ثانيًا- نص تويتر (Twitter):**

تتخذ منصة تويتر من صورة العصفور رمزًا لها. ليس هذا مصادفة، إن التدوين (التغريد) على تويتر يشبه (زقزقة) العصافير صغيرة الحجم. الاسم مأخوذ من اللغة الإنجليزية ليشير إلى زقزقة العصافير (Dictionary.com, 2021). تقوم الفكرة على أن تتكون التدوينة من جملة أو جملتين، ثم تتبعها جملة في تدوينة أخرى وهكذا. تناسب المنصة هؤلاء الذين لا قبل لهم على قراءة مقالات كاملة أو تدوينات طويلة. إنها أشبه بقراءة العناوين. فـ "تويتر" إحدى وسائل التواصل الاجتماعي التي يَرُوج استخدامها بين النشطاء السياسيين وذوي الاهتمامات الجادة. تشبه منصة تويتر الشعر كثيرًا من حيث الاقتضاب والتكثيف، كانت المنصة – حتى وقت قريب – تضع حدًّا أقصى للتدوينة الواحدة بحيث لا تتعدَّى مائة وأربعين حرفًا. هذه الأيام زادت مساحة الحروف في التدوينة الواحدة، لكنها تظل محدودة إذا قورنت بفيسبوك مثلاً. إن منصة فيسبوك مساحة كبيرة نسبيًا للتدوين. يمكن للشخص أن يضع مقالاً كاملاً ليقرأه المتابعون في تدوينة واحدة على صفحته. بإمكان الشاعر أن يضع قصيدة كاملة تتكون من مئات الأبيات، وأن يرفقها بأكثر من صورة. لكن الأمر في تويتر ليس بهذا السوء الذي نتخيله، فكل متابع ومحب للشعر يعرف أن الأبيات المفردة تامة المعنى ظاهرة يتفرد بها الشعر العربي. لقد شدَّد النقد القديم كثيرًا على هذه المسألة، وهي أن يكون للبيت معنى تام يستقل عن بقية أجزاء القصيدة. بينما النقد العربي الحديث يعتبر أن هذه نقيصة يجب أن يتبرأ منها الشعر. يقولون إن الشعر العربي القديم يقوم على وحدة البيت، والقصيدة عبارة عن أبيات متجاورة المعنى لكنها لا تشكِّل بناءً متماسكًا.

يوجد كثير من الصفحات التي تتخصص في التغريدات الشعرية المقتبسة من الشعر العربي. بعض هذه الصفحات يمزج بين الشعر والنثر. لا يحتاج الأمر أكثر من بيت من أبيات الحكمة العربية التي تتناثر في الشعر العربي القديم. يمكن أن يكون بيت الشعر في تدوينة بلا صورة، كثيرا من تأتي الأبيات مع صورة مرفقة. لا يخلو الأمر أحيانًا من طرافة حسب السياق. التغريدة التالية من حساب يطلق على نفسه اسم "روائع الشعر العربي" (العربي، 2022):

تبدو الصورة هنا شارحة لمعنى البيتين، فالبيتان يتحدثان عن معاناة اللاجئين في ثلج الشتاء. إن صورة الثلج في مخيلة الناس مرتبطة دائمًا باللعب البريء والأطفال الذين يصنعون منه أشكالا مختلفة. بينما يبدو هذا الثلج مأساة بالنسبة للاجئين، حيث تنخفض درجات الحرارة في المخيمات ولا يجد الناس التدفئة. يبدو الثلج مخيفا في هذه الصورة ويسيطر على نصفها تقريبًا، بينما نصف الصورة الآخر لثلاثة من أطفال المخيمات يُخرجون رؤوسهم من خيمة ممزقة. إنهم يبتسمون رغم المعاناة. تبدو الصورة متناغمة مع البيتين بشكل كبير. في الشعر صورتان متناقضتان: الصورة الأولى صورة الثلج الأبيض الذي يُشعر الناس بالسلام حين يهبط، بينما الصورة الثانية هي صورة ثلج المخيمات الذي ينزل على الناس في العراء فيشعروا بالبرد الشديد. الصورة شارحة للبيتين ومكملة للمعنى. يمكن للمتابع للحساب أن يضغط زر الإعجاب أو زر إعادة التغريد أو زر التعليق. يمكنه أن يعلق بكلمات أو صور. تبدو الصورة هنا على قدم المساواة مع النص الشعري. صحيح أن تويتر في الأساس مخصص للتغريد بالكلمات، لكن الآن يمكن التغريد بالصور والفيديو. يبدو أن المنافسة بين مواقع التواصل الاجتماعي قد جعلت الحدود بينها تتلاشى

إلى حد بعيد، لكن في النهاية يمكن لمحبي الأدب متابعة كثير من الحسابات التي تهتم بالشأن الأدبي عامة والشعر بصفة خاصة.

- **ثالثًا- نص إنستغرام:**

إنستغرام تطبيق إلكتروني للصور الفوتوغرافية يُنْشِئ عليه المستخدمون حسابات شخصية بهدف نشر صورهم الشخصية، كما يمكن استخدامه من قبل الشركات لأغراض تجارية. يمكن للمستخدمين أن يكتفوا بالسماح لعدد من أصدقائهم فقط بمشاهدة صورهم، كما يمكنهم جعل هذه الصور محتوىً عامًّا يمكن لأي شخص مشاهدته، حتى لو كان من خارج قائمة الأصدقاء. هناك تطبيقات أخرى لنشر الصور، لكن يظل هذا التطبيق هو الأكثر شهرة من حيث عدد المتابعين. الغالبية العظمى من مستخدمي التطبيق هم من المراهقين والفئات العمرية الصغيرة. يكون تركيز المستخدم في إنستغرام على الصورة قبل أي شيء آخر. صحيح أن بإمكانه أن يرفق تحت الصورة توضيحات نثرية أو أي حديث حول مناسبة الصورة أو شعوره حين التقطها، لكن هذا المحتوى اللغوي يظل هامشيًّا مقارنةً بالصورة التي تستحوذ على الاهتمام في هذا التطبيق. يجب أن نعترف أن ثقافة الصورة تبدو هي الغالبة على الأجيال التي وُلِدَتْ ونشأت مطلع الألفية الثانية. إنهم يفضلون تقليب الصور وعدم تصديع رؤوسهم بالقراءة. تظل القراءة عدوَّة لهذه الثقافة الاستهلاكية التي تعتمد غالبا على مخاطبة الغرائز الدنيا.

ورغم صعوبة دخول الأدب في مثل هذه البيئة الاستهلاكية، فإننا لا نعدم بعض الأشخاص الذين يحاولون نشر محتوى أدبيٍّ في إنستغرام. لكن الأمر في إنستغرام مختلف كثيرًا، فلئن كانت الكلمة هي التي تستحوذ على الاهتمام في تطبيق تويتر، أو تقف مع الصورة على قدم المساواة في فيسبوك، إلا أن ثقافة الصورة هي السائدة بسبب طبيعة هذا التطبيق، يتحايل ناشرُ المحتوى بأكثر من طريقة لكي ينشر محتوى شعريًّا، حتى لو جاءت الكلمة فيه خادمة للصورة. في العادة يستخدم ناشرو المحتوى طريقتين: إحداهما أن تحتوي الصورة على المحتوى الشعري، أي يكون المحتوى الشعري داخل الصورة التي يشاهدها المتابع، والطريقة الأخرى هي أن يُكتَب الشعر أسفل الصورة كأنه وصف للصورة أو إيضاح لها. ويمكن للمتابعين أن يضغطوا على زر الإعجاب أو المشاركة أو التعليق كما في

التطبيقات الأخرى. لكن يظل تطبيق إنستغرام هو أقل التطبيقات استخدامًا في نشر محتوى شعريٍّ نظرًا لطبيعة الفئات العمرية التي تستخدم التطبيق.

في النموذج السابق تأتي الصورة (بالدارجة، ٢٠٢١) وكأنها صفحة مسطرة كُتب عليها بيتان شهيران من شعر جرير، كما يستغل منشئ المحتوى جمال الخط العربي لكي تبدو الصورة جاذبة للعين، ويكتب الحركات باللون الأحمر بخلاف اللون المكتوب به الكلمات فتصبح الصورة البصرية جميلة وجاذبة للعين تماما مثل معنى بيتي جرير الجميلين.

- **رابعًا- نص المدونات الإلكترونية والمنتديات:**

المدونات الإلكترونية مكان على شبكة الإنترنت يتمكن الناس من خلاله من إنشاء موقع صغير. هذا الموقع ينضوي داخل موقع كبير هو الموقع الأصلي الذي يتيح للمشاركين أن يدوّنوا مشاركاتهم. تشير كلمة مدونة في الموسوعة العالمية "ويكيبيديا" إلى أنه نظام "يتألف من إدخالات نصية منفصلة وغير رسمية في كثير من الأحيان على غرار اليوميات. عادةً ما يتم عرض المنشورات بترتيب زمني عكسي، بحيث تظهر أحدث مشاركة أولاً، أعلى صفحة الويب." (Wikipedia, 2021) بإمكان المتفاعلين الدخول، وقراءة المحتوى، ومشاهدة الصور، والفيديوهات. بإمكانهم التعليق بأسمائهم الحقيقية أو بأسماء مستعارة. بعض هذه المدونات مجانية وبعضها باشتراكات. في العادة يستخدم الناس هذه المدونات للكتابة حول هواياتهم وأسفارهم وشؤونهم الخاصة. بعض هذه المدونات يعمل عليها صحفيون متطوعون للتدوين حول الحريات وحقوق الإنسان في كثير من الدول. يلجأ الناس إلى المدونات لأنها مجانية ويمكن الدخول عليها بسهولة من أي مكان في العالم. هذه المدونات هروب من سيف الرقابة الذي تمارسه الحكومات المستبدة على رقاب الصحفيين والشعراء والكتاب.

مدونة صلاح الجبيلي

مقالات صحفية وتدوينات شخصية

الخميس، 18 يوليو 2013

ذكريات

جالسًا كان في مقعده قرب النافذة
أسند ظهره إلى الكرسيِّ الوثير
تحسس حقيبة يده الممتلئة بجواز السفر والأوراق اللازمة للرحيل
تذكر أمتعته المكتظة بالملابس والكتب حتى أوشكت على الانفجار
كاد ركاب الطائرة أن يستقروا في مقاعدهم استعدادا للإقلاع
نظر إلى باب الطائرة في انبهار حين قاموا بإغلاقه
لم يلحظ أيٌّ من الراكبين أو الطاقم
جيوشًا هائلةً من الذكريات تتكدس في كل مكان
مشاهد كثيرةً من الطفولة والصبا تقفز من النوافذ إلى الداخل
وحين علا أزيز الطائرة وعانقت السحاب
كان سرب من الوجوه الأليفة يطير بمحاذاة النافذة
ورأى عصا جده العتيقة وحماره العجوز
يسبق الطائرة على غير عادته
بينما كانت يد جدته ذات الجلد المنكمش والأصابع الواهنة
تسند رأسه قليلا إلى الوراء بعد أن أوشكت على السقوط

Follow by Email

Submit ...Email address

ابحث عن عنوان في هذه المدونة

البحث

ارشيف المدونة الإلكترونية

2020 (8)
2019 (1)
2017 (2)
2015 (3)
2013 (1)
يوليو 2013 (1)
ذكريات
2012 (2)

تبدو واجهة المستخدم في المدونات المجانية بسيطة للغاية، مجرد حائط للكتابة. في هذه المدونة التي اخترت منها الصورة (الجبيلي، ٢٠٢١) يمكن للمُدَوِّن أن يجري بعض التغييرات مثل نوع الخط والألوان، وإعادة صف الموضوعات بطريقة مختلفة، لكنها محدودة في النهاية. كما يمكنه إضافة الصور والفيديوهات. أما القارئ أو الزائر أو المستخدم فإن عليه استخدام متصفح الإنترنت في جهازه، ثم الدخول إلى الموقع عبر شريط المهام في أعلى المتصفح. كما يمكن الدخول إلى المدونة عبر رابط يتم إرساله إلى المستخدم. وبعض هذه المدونات يمكن الدخول عليه من خلال تطبيقات الهواتف الذكية مثل مدونات جوجل أو مدونات الجزيرة. وللقارئ حرية التعليق على المحتوى الأدبي كما يحب. يمكنه أن يُعْجَب بالمحتوى أو يرفضه. إن معظم المتفاعلين في النهاية لا يستخدمون الإنترنت بأسماء حقيقية ولهذا لا يشعرون بالحرج عند مهاجمة أي محتوى.

أما المنتديات الرقمية فقد أوشكت على الزوال. ظهرت المنتديات مع بداية ظهور شبكة الإنترنت. فإذا كانت المدونة من تحرير شخص واحد يكتب فيها موضوعات شتى، فإن المنتديات كانت أكثر شهرة قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي. ظهرت في البداية "كأدوات للتواصل الاجتماعي، حيث يبدو الناس فيها على قدم المساواة، يتحركون ويتناقشون مع الآخرين، وعادة ما يتم تقسيم المنتديات حسب اهتمامات المشاركين (Owyang, 2008). بعض المحتويات التي انتشرت على المنتديات ومواقع الإنترنت في السنوات الماضية كانت من قبيل المحظورات التي كان يستحيل أن تجد من ينشرها في كتاب. على سبيل المثال هناك قصيدة باسم "الأُمِّيَّات" للشاعر والكاتب المسرحي المصري الراحل نجيب سرور مشهورة للغاية على شبكة الإنترنت بالعامية المصرية. هذه القصيدة موجودة على شبكة الإنترنت رغم أنها تتضمن ألفاظًا وعبارات مبتذلة بالنسبة للمجتمع. يمكن لأي شخص أن يطالع القصيدة مكتوبة، ويمكن أن يستمع إليها بصوت الشاعر على موقع يوتيوب. هذه الأيام أصبح من النادر الدخول على المنتديات، ولهذا لا داعٍ لإطالة الوقوف أمامها لأن مواقع التواصل الاجتماعي وفرتْ بديلا أكثر دينامية وتفاعلاً من هذه المنتديات. لكنها على كل حال أدَّت في البداية دورًا لا يمكن إنكاره في نشر المحتوى الأدبي.

- **خامسًا- نص المجلات الأدبية الرقمية:**

كانت المجلات طليعة النهضة الأدبية الحديثة، كان الشعراء عادة يُعرفون من خلال مشاركتهم النشر في هذه المجلات. وتكاد كل نهضة أدبية أن تكون لها صحافتها الخاصة المعبرة عنها. لقد عُرف العقاد والمازني بكونهما كاتبين في

صحافة زمانهما، وما تزال مقالات العقاد في مجلات "الهلال" و"المقتطف"، و"الرسالة" من أجمل ما كتب. وحينما تأسست مجلة "أبولو" من خلال الشاعر والناقد أحمد زكي أبي شادي، جاءت معها نهضة أدبية تأصَّلت قواعدها من خلال الكتابات والمعارك التي امتلأت بها صفحات المجلة. وحين ظهرت مجلة "شعر" في لبنان ظهرت معها حركة نقدية وشعرية نُسِبَ شعراؤها إلى المجلة، وأصبح اسمهم "شعراء مجلة شعر" في إشارة إلى كلٍ من الشاعر أدونيس، ويوسف الخال، ومحمد الماغوط، وغيرهم.

كما حاولت المؤسسات الرسمية في العالم العربي تأسيس مجلات أدبية ونقدية مثل مجلة "فصول" التي تصدرها وزارة الثقافة المصرية، ومجلة "الشعر" التي كانت تصدرها هيئة "الإذاعة والتليفزيون في مصر. وقد حدث نفس الشيء في سورية والعراق ولبنان وعدد من الدول النفطية. يذكر كثير من الناس دور مجلة "الدوحة" القطرية، ومجلة "العربي" الكويتية. كانت هذه المجلات تحتوي على ذخيرة لا بأس بها من الأدب، حتى تلك التي لم تكن متخصصة في الآداب. لكن تبقى كل هذه الإصدارات معبرة عن السلطات التي تصدرها والحكومات التي تنفق عليها والبلدان التي تطبعها. لا يمكن بأي حال من الأحوال الخروج على المساحة التي تتركها السلطة لهذه المجلات والإصدارات. لا يمكن نشر قصيدة أو مقالة تهاجم السلطات أو تحُطُّ من قَدْر الزعيم العربي الملهَم. يمكن أن تتعرض المجلة والعاملون فيها والكُتَّاب للنبذ والإيقاف وهذا بالتأكيد أخَفُّ الأضرار.

من هذه النقطة تحديدًا تأتي أهمية المجلات الأدبية ومواقع الأدب على شبكة الإنترنت. بإمكان أي شخص في أي مكان بالعالم أن يصدر مجلة أدبية، وأن يتراسل بحرية مع الشعراء والأدباء، وأن يتلقَّى مشاركاتهم وأن ينشرها. وهي مساهمات رسمية لا فرق بينها وبين المجلات الورقية لأنها في العادة تأخذ رقمًا دوليًّا للنشر. وبسبب الظروف الصعبة التي يعاني منها النشر الورقي، وضعف الإمكانات المخصصة للثقافة، تعرَّضتْ كثير من المشروعات الأدبية للإغلاق، وكان البديل الرقمي هو الأكثر معقولية لأنه بديل غير مكلف، كما أنه لا يحتاج إلى استئذان من السلطات الرسمية وأجهزتها البيروقراطية. يكفي أن يكون الشخص مقيمًا في إحدى الدول التي تتمتع بالحرية كدول الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة، يمكنه أن يؤسس موقعًا إلكترونيًّا لا يتكلف سوى الإشراف على المشاركات بالإضافة إلى الأمور الفنية الخاصة بالإخراج وإدارة الموقع. يمكن التمثيل في هذه الصدد بهذه المجلة: (الشعر، ٢٠٢١)

هذه المجلة "رسائل الشعر" تصدر منذ عام 2015، يقوم على إصدارها الشاعر الشاب "رامي زكريا"، وهو أكاديمي سوري حصل على الدكتوراه في الهندسة من المملكة المتحدة، ثم انتقل للعمل في الجامعة في كوريا الجنوبية، وهناك أنشأ المجلة، ثم عاد مرة أخرى للعمل والإقامة في المملكة المتحدة. إن الانتقال من مكان إلى آخر لم

يمنع الشاعر الشاب من تحقيق حلمه بإصدار مجلة أدبية يخصص لها الكثير من جهده ووقته حبًا في الشعر والإبداع. ولولا هذه الإمكانات الجبارة التي يوفرها الفضاء الإلكتروني ما تمكن من إصدار المجلة. للمجلة موقع ثابت على شبكة الإنترنت، ومن خلاله يمكن مطالعة كل أعداد المجلة وقراءة ما بها من مقالات نقدية وأشعار. تبدو المجلة نافذة غير تقليدية يطل منها شعراء من كل الأقطار العربية. الجميع يطالعها عبر الإنترنت، وكل الشعراء يرسلون مساهماتهم من خلال البريد الإلكتروني، وحين يصدر العدد الجديد من المجلة بإمكان كل الناس الاطلاع عليه من أي مكان في العالم. لا يمكن للإصدارات الورقية أن توفر مثل هذه الإمكانات الجبارة. لقد أتاح الإنترنت كذلك إعداد أرشيف كامل للمجلات العربية التي صدرت خلال القرن الماضي (الشارخ، ٢٠٢١). صار بإمكان القارئ أن يطالع أعداد المجلات القديمة وهو جالس في منزله بأقل تكلفة. لا يحتاج القارئ الذهاب إلى المكتبات لمطالعة هذا العدد الهائل من الإصدارات. ربما تبدو مسألة "حقوق النشر" جديرة بالنقاش نظرا لما يتكبده الناشرون من خسائر بسبب النسخ غير الشرعية على الإنترنت، لكن تبدو هذه المسألة مجرد وقت، بالتأكيد لن تظل الأمور على شبكة الإنترنت على ما هي عليه الآن خلال السنوات القادمة. المهم أن المجلات الأدبية والمواقع الإلكترونية أصبحت أمرا واقعًا في حياتنا الأدبية اليوم، وأصبح من المستحيل الاستغناء عن كل هذه الوسائل التي تحقق الانتشار للأدب.

- **سادسًا- نص موقع يوتيوب:**

موقع يوتيوب "منصَّة أمريكية لمشاركة الفيديوهات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أطلقها ستيف تشين، وتشاد هيرلي، وجويد كريم في فبراير 2005."(wikipedia, 2021) بدأ التاريخ الحقيقي للموقع والانتشار عندما اشترته شركة جوجل. يبدو موقع يوتيوب هذه الأيام وكأنه ابتلع شبكة الإنترنت في داخله. يحتوي الموقع على ملايين الساعات من المحتوى المرئي الذي يعتمد على الخوارزميات Algorithms. فكلما طالع المشاهد أحد الفيديوهات فإن يوتيوب يقترح عليه مزيدًا من الفيديوهات حول نفس الموضوع. يطلق يوتيوب اسم "يوتيوبر" على صانع المحتوى على منصة يوتيوب. كانت الشهرة والنجومية محصورة على نجوم السينما وصناع المحتوى في القنوات التليفزيونية الرسمية التي تشرف الحكومات على كثير منها في الماضي. بعد ظهور الموقع عالميًا أصبح له نجومه المشهورون في كافة المجالات. من مميزات الموقع أيضًا أنه بعيد عن سيطرة ورقابة الحكومات في العالم العربي ومناطق أخرى من العالم، لكن صناع المحتوى يتعرضون لمزيد من قمع الحريات على المنصة لأن لكل منصة محظوراتها أيضًا. يمكن القول بأن رقابة الحكومات على المحتوى تحوَّلت إلى رقابة شركات التكنولوجيا. كل شركة من هذه الشركات لها توجهاتها الأيديولوجية الخاصة التابعة لقانون المكسب والخسارة.

المحتوى الأدبي العربي على يوتيوب متعدد الأشكال والتوجهات. كثير من هذا المحتوى يتضمَّن إنتاجًا لشعراء أحياء وشعراء راحلين. يمكن للشاعر أن يسجل الأشعار بصوته مصحوبة بالموسيقى أو الأداء. بعض هذه الأشعار منقول من فعاليات ثقافية تم تسجيلها وبثها على منصة يوتيوب لكي يستمتع بها محبو الشعر. بعض المنصات الإعلامية في العالم الآن تُنشِئ محتويات أدبية لها كثير من المتابعين على شبكة الإنترنت. يبدو هذا المحتوى واعدًا إذا ما قيس بالسنوات السابقة. جاء هذا نتيجة تزايد الاهتمام بالمحتوى الرقمي الذي بات ينافس المحتوى الإعلامي التقليدي ويتفوق عليه.

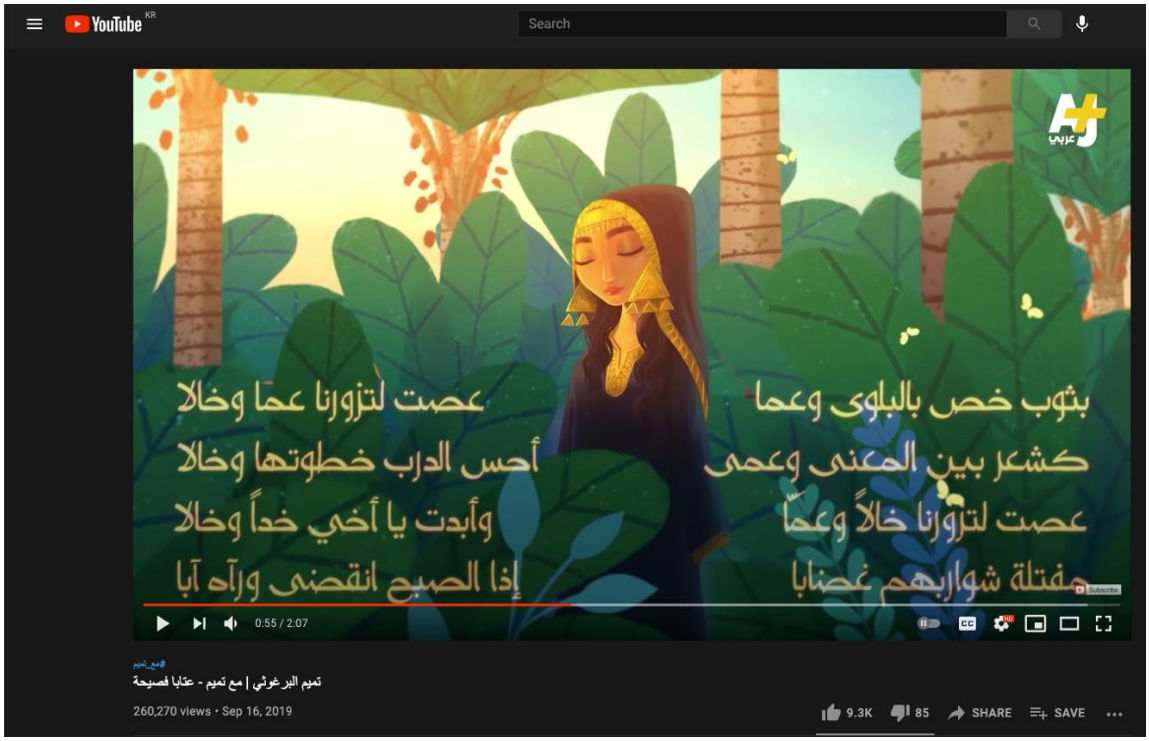

هكذا يبدو المحتوى المرئي على مَنَصَّة يوتيوب كما في الصورة السابقة. هذا النص بعنوان "عَتَابا فصيحة" (البرغوثي، 2021)، والـ "عتابا" لمن لا يعرف هي نوع من الشعر الشعبي المنتشر في العراق، وهو يعتمد في كل مقطوعة على إحضار نفس الكلمات التي تتكرر في القافية، لكنه تكرار لفظي فقط لأن المعنى يختلف في كل مرة، رغم أنها نفس الكلمة السابقة كما يبدو في الصورة. الغريب أن هذه المقطوعات يمكن قراءتها رأسيًّا وأفقيًّا أيضًا. يحتاج هذا النوع من الشعر إلى شاعر متمكن من اللغة بحيث لا تبدو قصيدته مجرد رصٍّ لمجموعة من اللفاظ بلا روح أو معنى عام يحتوي القصيدة كلها. القصيدة هنا استدعاء لصيغة شكلية نادرة من التراث العربي، وهي مصحوبة بمجهود كبير من رسامين وموسيقيين بما يشبه العزف الجماعي. هذا شكل إبداعي جديد لم يكن موجودًا قبل ظهور الإنترنت. كذلك تعتمد القصيدة على صوت الشاعر تميم البرغوثي، وهو أحد الوجوه الشابَّة البارزة في الأدب في مرحلة ما بعد ثورات الربيع العربي. ويبدو الأمر جذَّابًا أكثر مع كتابة النص بطريقة تساعد المستمع على المتابعة، كما أن اختيار نوع الخط وطريقة كتابته لتمارس كل هذه التشكيلة تأثيرا جماليا كبيرًا. لكن الإبداع بهذه الطريقة الجماعية يثير السؤال حول نسبة هذا الإبداع لشخص واحد كما يبدو من عنوان الفيديو بأنه قصيدة للشاعر تميم البرغوثي. لا يمكن أن يحصل شخص واحد على المجهود الضخم الذي بذله زملاؤه من الرسامين والموسيقيين ومعدي الفيديو، ثم في النهاية يُقال بأن هذه قصيدة فلان.

على كل حال لا يمكن أن تقتصر أشكال النص الشعري الرقمي على هذه النماذج السابقة. الأمر يتسع بشكل كبير جدا. يمكن أن ينتقل النص الشعري عبر أشكال أخرى مثل الأقراص المدمجة CD، أو الأقراص الصلبة SSD، أو عبر البريد الإلكترونيK أو عبر تطبيقات هواتف الذكية والحواسيب. ربما يلاحظ الجميع الآن أن النشر الورقي يبدو وكأنه في مراحله التاريخية النهائية. كثير من إصدارات الكتب الآن ودواوين الشعر تعتمد على النشر الإلكتروني. بالتأكيد لا أقصد من هذا الكلام أن أثبت أن النشر الورقي سوف ينتهي. سيظل للكتاب الورقي مكانة خاصة لأولئك الذين يهتمون بالثقافة الحقيقية بعيدا عن التعليب والاستهلاك، لكنني أزعم أن هيمنة الكتاب الورقة آلت إلى

الزوال أو في طريقها الآن، وخاصة عندما نضع في الحسبان التكلفة التي تدفعها البيئة نظير قطع الأشجار في الغابات من أجل استهلاك الورق. سيظل موجودًا، لكن الأصل في النشر مستقبلا سينتقل إلى الطباعة الإلكترونية، نظرا لسهولتها وسهولة تداولها. بالتأكيد هناك مشكلات مثل حقوق النشر والطباعة التي يسهل انتهاكها في الكتاب الإلكتروني، لكن بالتأكيد سيتم حل هذه الإشكاليات بعد انتهاء عصر الفوضى الإلكترونية التي يعيشها العالم حاليًا.

مناقشة النتائج.

هذا البحث المختصر يتناول بشكلٍ مُجملٍ الطريقة التي يتفاعل بها الشعر العربي مع محيطه الاجتماعي، يبدأ البحث بمقدمة حول شفاهية الشعر الجاهلي. تلك الشفاهية التي حددت الأنماط البنيوية للشعر، ويدرس البحث النص التفاعلي الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت من أجل الوصول إلى آذان المتلقي. السؤال الذي يريد البحث أن يجيب عليه: هل تتأثر القصيدة إذا تغيرت الوسيلة التي ينتقل بها النص الشعري إلى القارئ؟ هل تختلف القصيدة وطريقة كتابتها إذا وضع الشاعر في ذهنه الطريقة التي ستصل بها القصيدة إلى القارئ أو مستهلك الأدب؟ هذا ما حاول البحث أن يجيب عليه. لا يحاول البحث هنا أن يتتبع مسارًا تاريخيًا خطِّيًّا. أنا فقط حاولت أن أعود إلى الوراء كثيرًا حيث بدأ الشعر العربي شفاهيًّا ينتقل من خلال الإنشاد. ولم يكن هذا خاصًّا بالأدب العربي القديم فقط، وإنما كانت الشفاهية إطارًا جامعًا لكل فنون الأدب تقريبًا. كان الشعر العربي غنائيًّا يعتمد على الإلقاء في المحافل. ولم يكن للعرب علوم أخرى يتدارسونها من جيل إلى جيل سوى الشعر، وإنما كان الشعر العربي الغنائي إطارًا عامًّا ابتلع كل فنون الأداء الأخرى في داخله. لم يكن شعرًا موضوعيًّا مثل المسرح الشعري والملحمي الإغريقي الذي كان يعتمد على الأساطير وصراع الآلهة الإغريقية. لقد كان الشعر العربي غنائيًّا ذاتيًّا يعتمد على رؤية الشاعر للكون والعالم من حوله. كانت إرادة الشاعر منفردة هي التي تسود القصيدة، على عكس الشعر المسرحي والملحمي الذي كان يعتمد على الصراع والتعدد.

المهم هنا أن شفاهية الشعر هي التي حدَّدتْ الاتجاه العام للقصيدة. بدأت القصيدة بالأطلال حتى يجتذب الشاعر آذان وعواطف المستمع في بيئة صحراوية قاحلة تخلو من أدوات الكتابة إلا في النادر. يحتاج الشاعر هنا إلى جرس موسيقي قوي، ولذلك كانت موسيقى الشعر العربية الخارجية راقصة تطرب لها الأذن. كما أن هذه الموسيقى القوية سوف تساعد بالفعل على حفظ هذا الشعر الشفاهي من الضياع بسبب تعلق الشعر بالأذن وسهولة حفظه. إذن يمكن القول بأن شفاهية الشعر هي التي حددت بنيته وحدَّدت الطريقة التي سوف يتبعها الشعراء في إبداع قصائدهم. ومن هنا يقترح البحث تأريخًا جديدًا للشعر العربي لا يعتمد على الزمن التاريخي الخطي الذي ينطلق في خط مستقيم من الماضي إلى الحاضر، فيؤرخ للعصور الأدبية بناءً على الانتقال من واقع أو نظام سياسي إلى واقع جديد، كما هو الشأن في تقسيم عصور الأدب التقليدي الذي يبدأ من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، ثم العصر العباسي، وهكذا. يزعم الباحث بأن هذه التقسيمات السياسية تجعل ما هو أدبي وشعري يخضع للسياسي والتاريخي. يقترح البحث أن يتم التأريخ لعصور الأدب العربي وتقسيمها بناءً على التغييرات الأدبية التي تتم داخل بنية الشعر. كان الشعر في الجاهلي شفاهيًّا خالصًا، وحين ينتقل المجتمع إلى بيئة حضرية في العراق والشام يتغير الشعر. تغيير الشعر هنا لم يكن لأسباب سياسية، وإنما بسبب انتقال المجتمع بالكامل من حالة البداوة الصافية في الجاهلية إلى المجتمعات الحضرية في بغداد ودمشق. لا يمكن اعتبار فترة صدر الإسلام مثلاً مرحلة تاريخية جديدة لأن بنية الشعر من الخارج لم يلحقها أي تغيير. الذي حدث أن الشعر ضعف في هذه الفترة بسبب انشغال العرب بالفتوحات والانتقال إلى بنية الدولة الإمبراطورية التي كانت شائعة في ذلك الوقت.

يقترح البحث أن يتم تقسيم عصور الأدب بناءً على التغيرات الطارئة على البنية الشعرية. بانتقال الأدب من البداوة إلى الحضارة تنتقل القصيدة إلى مرحلة التدوين، ولأن التدوين قرين التحضر، فقد صار بإمكان الشعراء أن يدونوا قصائدهم خشية ضياعها، وأن يكون هناك رواة محترفون. انتقلت القصيدة إذن إلى مرحلة من التعقيد. الشاعر ينشد الشعر الآن أمام ملوك ووزراء وفقهاء وأكاديميين، ولذلك خطت القصيدة خطوات واسعة نحو التعقيد وفارقت أجواء الصحراء لتصبح ابنة المدينة. وظهر بشار بن برد، وأبو نواس، وأبو تمام، والبحتري، والمتنبي. يمكن القوم بأن الشعر في هذه المرحلة قد مزج بين الشفاهية الجاهلية والتعقيدات الحضرية.

يقفز البحث بعد ذلك إلى مرحلة الطباعة في بدايات عصر النهضة. هنا يفارق الشعر نهائيًا المرحلة الشفاهية. الشاعر في الأساس فقد دوره الإنشادي ولم يعد منشد الملك أو الوزير، صار إنسانًا عاديًا. لا يصلح الشعر في العصر الحديث للتكسُّب. فقد الشعر دوره الإعلامي ولم تعد قصائد المديح تجلب النقود للشعراء. تحول الشاعر إلى مجرد شخص يعيش في الظل ويُصدر الدواوين في صمت. تحولت القصيدة من البنية الشفاهية إلى البنية الطباعية. أصبح الشعر صامتًا يراقب الأحداث من بعيد. تخلى الشعر عن دوره الإعلامي القديم لصالح الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية. حين تحوَّلت القصيدة من الشفاهية إلى التدوين، تحولت بنية القصيدة إلى أمر آخر يخالف الشعر العربي القديم.

وحين ظهرت شبكة الإنترنت وتطورت في سنوات قليلة لا تزيد على عشرين عامًا، ظهرت أشكال جديدة من التواصل لم تكن معروفة من قبل. أصبح بإمكان كل شخص أن يتواصل بشكل شخصي، وأن يكون لديه نوافذه الإعلامية الخاصة التي يخاطب بها الناس، لا في وطنه الجغرافي فقط، بل في كل مكان على كوكب الأرض. شارك الشعراء في هذا السوق الإعلامي الضخم، وأصبح بإمكان الشاعر والأديب أن يجد مختلف النوافذ التي يطل منها على السامع والقارئ، وبدلا من القصائد المحبوسة بين دفتي كتاب، صار بإمكان الشعر أن يجد القارئ أو المستمع عبر منصات نشر مختلفة. حاولت أن أرصد المواقع المختلفة التي يمكن أن يطل منها الشاعر على جماهيره. عاد الشعر مرة أخرى إلى الشفاهية. بإمكان القصيدة أن تكون مكتوبة ومقروءة في وقت واحد. حاولت أن أرصد في هذا البحث الكيفية التي يطل منها الشعر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وتويتر، وإنستغرام، ويوتيوب) على سبيل المثال لا الحصر. حاولت من خلال هذا الرصد أن أثبت أن تغيُّر بنية الشعر يعود في المقام الأول إلى التغيير الذي يصيب الوسيلة التي يصل بها الشعر إلى الجماهير.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية

1- الأشتر، محمد صبري (1995)، العصر الجاهلي: الأدب والنصوص (المعلقات). حلب، سورية: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية.

2- البريكي، فاطمة (2006)، مدخل إلى الأدب التفاعلي. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

3- بلخامسة، كريمة (2014). فعل القراءة في الأدب الإلكتروني، مجلة الخطاب، العدد 17، الجزائر.

4- الجمحي، محمد بن سلام (بدون تاريخ). طبقات فحول الشعراء. (محمود محمد شاكر، المحرر) جدَّة، المملكة العربية السعودية: دار المدني.

5- حمداوي، جميل (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو مقاربة وسائطية. مكتبة الألوكة.

6- رحاحلة، أحمد زهير (2019). جدل اللغة في النصوص الإبداعية الرقمية: قراءة في المشهد العربي. مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية.
7- العشيري، محمود (2014)، الشعر سردًا: دراسة في نص المفضليات. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
8- والتر ج. أونج (1994). الشفاهية والكتابية (المجلد العدد 182). (ترجمة حسن البنا عز الدين، المحرر) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

1- Owyang, J. (2008, Jan 28). Understanding the difference between Forums, Blogs, and Social Networks. Retrieved from web-strategist.: https://web-strategist.com/blog/2008/01/28/understanding-the-difference-between-forums-blogs-and-social-networks/
2- Dictionary.com. (2021, December 9). Twitter. Retrieved from Dictionary: https://www.dictionary.com/ browse/twitter
3- Wikipedia. (2021, December 15). Blog. Retrieved from Wikipedia: https://en.wikipedia.org/wiki/Blog
4- wikipedia. (2021, December 15). Youtube. Retrieved from wikipedia: https://en.wikipedia.org/wiki/YouTube